الشيخ الزيتوني الجزائري
حياته وآثا ره

د. الطـاهر مشـري
الجامعة الإفريقية أدرار

لم تكن الجزائرفي يوم ما خلوا من العلماء الأفذاذ في شتى الميادين العلمية والسياسية والاجتماعية وغيرها.

وقد اتَّسم تاريخها القديم والحديث بأعلام أثروا الحياة الثقافيةوضمحوا تربتها بكل ما يتحف .

ولكن سوء الأحوال وتقادم الأيام على شخصية من الشخصيات تجعلها مغمورة بل مطمورة لا تكاد تظهر قي سماء بلدها كشخصية الشيخ العلامة عبد السلام بن عبد الرحمن السلطاني الجزائري الزيتوني الذي شهد له بحق التدريس والتطويع بجامع الزيتونة العلامة الشيخ الطاهر بن عاشور وجلة من علماء الجزائر ومنهم ابن باديس والشيخ الطيب العقبي وغيرهم رحمهم الله .

هذه الشخصية المغمورة وجب أن تبرز للوجود ،وتحتل مكانتها اللائقة بها فهي أهل لذلك .

وكان علي قبل ان اتناول حياة هذه الشخصية المغمورة أن ألقي أضواء على البيئة الإجتماعية والسياسية في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر والحياة الثقافية ورحلة علماء الجزائر إلى تونس خاصة، والبلدان الأخرى، وأثر جامع الزيتون على الجزائريين .

أ – آثار الاستعمار الفرنسي.

لا ريب و أن احتلال فرنسا للجزائر لم يكن ليؤثر فقط على الأمور السياسية فيه بل تعداه إلى الحياة الاجتماعية، وكل ما يمت إلى المجتمع الجزائري بصفة مباشرة، وغير مباشرة فالسياسة الاجتماعية التي اتبعتها فرنسا كانت ترمي إلى: – تفقير الشعب الجزائري.– تفكيك الأسـرة.– طمس العادات والتقاليد الجزائرية.– تجهيل الشعب الجزائري.و هذه المرامي إذا تكاتفت سهل على المستعمر أن يقيد ويكبل هذا الشعب.ولعل مقولة "لافيجري": «احتلال الجزائر بالسيف والمحراث،السيف في رقاب العرب، والمحراث في يد المستعمر »[1].تمثل خير دليل على ما يريده المستعمر من هذا الشعب.

ولعل هذا "الكاردينال" يوضح أكثر ما يريده عندما يقول: « علينا أن نخلص هذا الشعب، ونحرره من قرآنه، و علينا أن نعتني على الأقل بالأطفال ؛ لننشئهم على مبادئ غير التي شب عليها

أجدادهم ، فإن واجب فرنسا تعليمهم الإنجيل، أو طردهم إلى أقاصي الصحراء بعيدين عن العالم المتحضر»[2].

إنها سياسة إبعاد الشعب عن كل قيمه الاجتماعية، وربطه بأخرى غريبة عنه .

أما سكرتيرالجنرال (بيجو)، فقال: « آخر أيام الإسلام قد دنت، وفي خلال عشرين عاماً لن يكون للجزائر إله غير المسيح، أما العرب فلن يكونوا ملكاً لفرنسا إلا إذا أصبحوا مسيحيين جميعاً »[3].

ونتيجة لذUك الظلم؛ كثرت هجرة الأوروبيين إلى الجزائر بهد ف الاستيطان، وهجرة الجاليات الأوربية الأخرى إلى الجزائر كانت بإيعاز من فرنسا بقصد الاحتلال الدائم. وفي سنة 1899 عند ما رأت فرنسا؛ بأن هجرة الفرنسيين إلى الجزائر ضعيفة فأصدرت قانوناً بمنح الجنسية الفرنسية إلى كل الأجانب في الجزائر[4].وإذا كانت هجرة الفرنسيين و الأوروبيين إلى الجزائر، فإنه بالمقابل كانت هجرة الجزائريين إلى فرنسا للبحث عن لقمة العيش التي صعبت في بلادهم بفعل عدة أسباب منها استيلاء المهاجرين الأوربيين على أراضيهم الخصبة.علاوة على أن فرنسا كانت تريد هذه الهجرة إليها للتأثير في الجزائريين ومسخ البعض منهم.

فإذا كانت هجرة الفرنسيين والأوربيين إلى الجزائر لأسباب استعمارية فإن هجرة الجزائريين إلى فرنسا تعود لأسباب اقتصادية، وثقافية و اجتماعية.أما عن سياسة التجهيل فحدث عنها ولا حرج،فقد جاء على لسان أحد المسؤولين الفرنسيين : « فتح مدرسة في منطقة آهلة بالسكان الجزائريين ؛لا يقل شأناً عن قيمة فرقة من الجيش لتهدئة البلد »[5].والباحث في الحياة الاجتماعية والسياسة في الجزائر ، سيجدها موظفة في الحياة الثقافية ، فكانت هذه «الظاهرة حافزا للجزائريين؛ أن يتمسكوا بكل ما يقربهم ويوصلهم بثقافتهم العربية الإسلامية.

ب – منطقة الأوراس إبان الاحتلال.

وموازاة مع سياسة المستعمر ؛هب الشعب الجزائري بثورات متعددة في كامل الوطن ، ولم تكن منطقة الأوراس – التي ينتمي إليها الشيخ السلطاني – بمنأى عن هذه الثورات والانتفاضات ، فكانت ثورتا الأوراس في سنة 1879وفي سنة 1916.وامتازت منطقة الأوراس بجبال شاهقة وعرة ،وأناس أشداء يرفضون الذل والمهانة على مر التاريخ ؛ إذ لم يعهد وأن أناس هذه المنطقة رضخوا لأي استعمار كان ما كان؛ وكتب التاريخ تذكر ذلك باستثناء الفاتحين العرب الذين لم يكونوا على شاكلة الرومان والفرنسيين.«ولعل أهم ما يميز منطقة الأوراس سلسلة الانتفاضات ،وعنف المقاومات التي شهدتها منذ القديم وكان أوضحها ..هي التي اندلعت ضد الاستعمار الفرنسي عقب اقترابه من المنطقة سنة 1837،حتى نهاية الحرب العالمية الأولى وبالأخص خلال القرن التاسع عشر »[12].ففي هذا القرن لم يكن ينبغي لفرنسا أن تعيش هادئة البال إلا وهي تلاقي الثورة تلوى الأخرى.

وهي بذلك تدرك يقينا أنها لن تبرح هادئة فكانت ثّورة الأوراس الأولى سنة 1879.أما الثورة الثانية فهي ثورة 1916 بعين التوتة.

إن ثورة 1916 بعين التوتة و أولاد عوف ومنهم قبيلة أولاد سلطان– قبيلة الشيخ السلطاني الزيتوني المغمور– تعتبر ثاني الثورات الشعبية في هذه المنطقة . و كباقي الشعب الجزائري فإن السبب الأول يعود إلى رفض ما جاءت به فرنسا من محاولة مسخ و تنصير الجزائريين بشتى الطرق التي توصل فرنسا إلى هدفها المنشود.

وجاء ت هذه الانتفاضة بعد أن أعلن قيام « جمهورية »[6]منفصلة عن فرنسا . وهذه الثورة انتشرت في جبال الأوراس وكان المجاهدون «يحملون راية النبي – صلى الله عليه و سلم – و يدعون الناس إلى الجهاد»[7].

و هذا أبرز دليل على أن الثورات الشعبية كانت تنبع من العقيدة الإسلامية، وليس من أجل الجوع و العطش؛ و إن كانت هذه الأخيرة تبعت السبب الأول، و مثلها مثل جميع الثورات الشعبية لم تعرف قيادة سياسية .

و قد أحسن د/ هلال عندما وضع جدولا عن عدد الثائرين في الأوراس سنة 1916 [8].

و هذه الانتفاضة مع السابقة ؛كانتا تشدان انتباه الاستعمار الذي لم يغفل و لو للحظة واحدة كي يدرك أن هذه المنطقة مع مناطق الوطن الجزائري ليست منطقة استقرار له.

ثانيا – البيئة الثقافية .

أ – الحواضر الثقافية ورحلة علماء الجزائر.

لم يكن الوطن الجزائري في يوم ما خاليا من المراكز الثقافية، وخلوا من مؤلفات علمائه؛ فقبل بزوغ الإسلام على هذه البقعة من الأرض ؛ وجد علماء لهم صيت عالمي في المجال الفلسفي، والأدبي، علاوة على أن هذه الأرض كانت نباتا ومحطة لعلماء كثيرين[9].

وكما هو الحال ودورات التاريخ؛ فبعد إشعاع شمس الإسلام – التي تحمل عقيدة ولسانا عربيا – لم يكن بوسع هذا الشعب إلا أن يستقبل الوافد الجديد ،ويحتضنه ،ويرومه بدون عقدة أو إشكال، ولعل هذا يعود إلى أن هذا الشعب وجد في الإسلام . وما جاء به من حضارة بلغتها وفكرها . مناسبة مواتية ؛لأن يرتاح ويتنفس فيها كل من أراد بدون أي إحراج .

ومن يطالع تاريخ المدن الثقافية في الجزائر؛ كتلمسان ومازونة وقسنطينة والمسيلة وتيهرت وبجاية وبسكرة وغرداية وأدرار؛ سيقف باهتا أمام الحشد الهائل من العلماء الذين أثروا الحياة الثقافية، ومن يطلع على كتاب عنوان الدراية[10].وتعريف الخلف برجال السلف [11] ،والنشاط العلمي والفكري للمهاجرين

الجزائريين بتونس[12] (1900-1962) . وتاريخ الجزائر العام للشيخ عبد الرحمن الجيلالي[13]، وتاريخ الجزائر في القديم والحديث لمبارك الميلي[14] ومعجم أعلام الجزائر لعادل نويهض[15]. ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري[16] ومعجم مشاهير المغاربة[17] ؛والباحث في تلك الكتب السابقة سيجد الكثير مما غاب عنه، وأن هذا الوطن لم يكن خلوا من الثقافات بشتى فروعها الشرعية واللغوية والتاريخية والفلسفية والعلمية؛ لكن بعض الظروف حالت دون إخراج كتبهم، لضياعها، أو كونها مخطوطات في مكتبات عالمية أخرى، وقد أسدى الدكتور ابن عبد الكريم عملا حين ألف كتابا حول المخطوطات الجزائرية في تركيا[18].

وكانت الرحلات العلمية في العالم الإسلامي عادية بين الأقطار والمماليك. فقد حدثتنا الكتب عن رحلة علماء، وغيرهم من المشرق العربي إلى الأندلس ومن الأندلس إلى المغرب ، والمشرق العربيين، وأصبحت كأنها عادة لابد منها من أجل التلاقح الثقافي، ولم يكن الوطن الجزائري بعيدا عن هذا التقليد؛ فقد ثبت تاريخيا أن علماء الجزائر كذلك كانت الرحلة العلمية ديدنهم ،ولم يشذوا عن إخوانهم في المشرق والمغرب ؛وقد اعتبرت رحلة علماء الجزائر لطلب العلم رحلتان:« رحلة علماء الجزائر وطلاب العلم رحلتان مشرقية ومغربية [19]»؛لإثبات أن الرحلة ثبتت متجهة إلى الأندلس.لكن الدكتور عمار هلال ،يؤكد على زيارة الرحلة إلى الأندلس « حركة العلماء الجزائريين في هذه الاتجاهات الأربعة الأندلس وتونس والمغرب والمشرق غير مدروسة البتة على الرغم من وفرة مادتها، ويسر الوصول إليها»[20]. وبغض النظر عن هذا الاختلاف عن رحلة علماء الوطن الجزائري شرقا وغربا ، وإن كان من ذكر الرحلة مغربا يريد المغرب الأقصى أو الأندلس بحكم أنهما غرب الجزائر؛ وما يؤكد ذلك هو أن فرقة من فرق البحث العلمي بجامعة الجزائر أصدرت « معجم مشاهير المغاربة »ولم تذكر كلمة الأندلس بحكم أن كل قطر غرب المشرق العربي فهو ينتمي إلى المغاربة .

وعلى العموم ، فإن رد "عمار هلال" قد نبه إلى هذا؛ ليوضح أكثر وأن رحلة الجزائريين كانت إلى الأندلس كذلك، وهذه الرحلات العلمية لا تعود إلى عدم وجود مراكز علمية في الجزائر قديما، لكنها عادة العلماء.

وهذا لا ينطبق على الفترة الاستعمارية الفرنسية، فالمراكز الثقافية ضيق عليها فحتمت الرحلات إلى طلب العلم، وكان الشيخ السلطاني يعيش هذا الجو الذي حتم عليه اللجوء إلى تونس.

قد يطرح سؤال ما هي أبرز الدواعي والأسباب التي كانت وراء هذه الرحلات؟

إن هذا السؤال قد لا يطرح في القديم؛ ولكنه في عصرنا جدير بالإجابة عنه؛ لأنه قد يظن أو يعتقد وأن الوطن الجزائري كان خلوا من الدور الثقافية التي تشبع نهم طلبة العلم وتفتق قرائحهم، وتقر عيون العلماء.والحقيقة التاريخية أن الوطن الجزائري كان ومازال يهتم بالعلم والعلماء، ولكن شهرة بعض

المراكز كجامعة الزيتونة[21] في تونس وجامعة القرويين القرويين[22] في فاس وجامعة الأزهر[23] في القاهرة وجامعة النجف[24] في العراق قد تشرئب لها الأعناق ؛ لما لها من تقاليد مكنتها من استقطاب وجود العلماء فكانت منارات يهتدى بها. و لا ضير في أن يكون الجزائريون – وليسوا استثناء من غيرهم– فهناك الليبيون والمغاربة والتونسيون وغيرهم هاجروا إلى أماكن خارج بلدانهم لطلب العلم.

ونرجع إلى السبب أنّ الرحلة إلى المشرق العربي كانت تحقق التفقه في الدين والعلم وأداء الحج أو العمرة حسب الظروف؛ فكان ذلك مدعاة إلى الهجرة، والبعض استمرأ الجو هناك ولم يمكث في إحدى تلك الأقطار المشرقية. وأنّ الرحلة إلى تونس والمغرب الأقصى والأندلس فكانت من أجل طلب العلم أو الاحتكاك بالعلماء؛ وذلك لأن هذه الأقطار قديما لم تكن ذات حدود رسمية فقد تتغير حكوماتها فتتغير أراضيها، وارتباطاتها؛ فتكاد تكون كالأسرة الواحدة عكس ما هو موجود في الوقت الراهن.

إذن فإن السبب الديني والعلمي هما البارزان ويمكن أن تكون هناك أسباب أخرى كالتجارة والنسب وما إلى ذلك.ومهما يكن « كانت الرحلة [العلمية] ولازالت السبب الأقرب إلى تثقيف العقل والنبوغ في العلم متى كان الراحل مجدا غير هازل ولولا رجال من الأمة يرحلون فيردون مناهل العلوم ثم يصدرون ؛ لبقي كثير من الأمم في جهلهم , أو على مقدار من العلم لا يرفع ذكرهم »[25]

وقد كان لجامع الزيتونة ، دور كبير في استقطاب كثير من الجزائريين، وخاصة في مرحلة الاستعمار الفرنسي.

ب – جامع الزيتونة ،وعلماء الجزائر.

ويهمنا في الرحلة الثقافية للعلماء الجزائريين الاتجاه إلى تونس لكون الشيخ السلطاني اتجه إلى جامعة الزيتونة ودرس هناك ؛ ويحتم علي السياق التطرق إلى التعريف بجامعة الزيتونة قبل التطرق إلى رحلات العلماء الجزائريين إليه لكي تكون الصورة مكتملة.

1– نشأة جامع الزيتونة :

إن نشأة جامع الزيتونة فيها غموض في البداية وخاصة في سبب التسمية. ولكن من المحقق أن الذي ابتدأ بناء جامع الزيتونة الأمير حسان بن النعمان العثماني، وأتم بناءه الأمير عبد الله بن الحبحاب 141 هـ على عهد خلفاء بني أمية ، وجاء من بعدهم وأحاطوه بالرعاية من الأغالبة وغيرهم.26

وقد كانت تقام فيه الشعائر الدينية, وتقسم الجماعات لقراءة أحزاب القرآن الكريم27.ويتولى إدارة الزيتونة أربعة من الشيوخ النظار « وهم رئيس الافتاء الحنفي، ورئيس الإفتاء المالكي والقاضي الحنفي والقاضي المالكي... ويرأس المجلس شيخ الإسلام الحنفي » .28

2-العلوم والفنون والكتب المقررة والمراحل التعليمية بالزيتونة.

أ-العلوم والفنون

أما عن العلوم والفنون التي تدرس ، فهي كالتالي:

التفسير والحديث, والسير، والتوحيد، والقراءات والمصطلح، والفقه، والأصول، وآداب الشريعة، والنحو والبيان، واللغة، والأدب، وعلم العروض، والمنطق، والتاريخ والجغرافي، والحساب، والهندسة، والهيئة، والميقات، والمساحة، والتصوف وآداب البحث والرسم والخـط[29].

ب -الكتب المقررة

أما الكتب المقررة فهي على ثلاث مستويات:

- المستوى الأعلى:

الموطأ، تفسير الجلالين، صحيح البخاري ،ومسلم، المواهب الدينية، الشفا للقاضي عياض بشرح الشهاب. العقائد العضدية، المواقف يشرح السيد الشريف. التوضيح، مختصر ابن الحاجب بشرح العضدي، وجمع الجوامع بشرح الجلال المحلى، مغنى اللبيب لابن هشام، شرح الأشموني، التلخيص بشرح المطول للسعد، القسم الثالث من المفتاح بشرح السيد.

والمزهر للسيوطي، و الحماسة بشرح المرزوقي، و المثل السائر لابن الأثير ولقراءة المنطق شرح القطب على الشمسية، وللتاريخ مقدمة ابن خلدون[30]

- المستوىالوسطى :

الأربعون النووية، والشمائل للترمذي، و العقيدة الوسطى للسنوسي, والشاطبية، و ألفية العراقي ،والمنار، والتنقيح للقرافي، و الورقات لإمام الحرمين، والدر المختار، وتحفة ابن عاصم، ولامية الزقاق، و السراجية و الرحبية، و الدرة البيضاء، والحكم لابن عطاء الله ،والطريقة المحمدية، ومنظومة ابن غانم، ورسالة الماردينى، و ألفية ابن مالك، والمراح والشامية والزنجاني والتلخيص، ورسالة السمرقندي. ورسالة الوضع ومقامات الحريري، والعمدة لابن رشيق، وقصيدة بانت سعاد، والهمزية والبردة والقرماني، والمطالع ، ونظم الخراز، والخزرجية، والتهذيب لسعد الدين التفتزاني، ومختصر السويسي ،والقوانين، والمرشدة لابن الهايم والقلصادي.

المستوى الثالث.

الجزرية الصغرى، والقدوري، والشيخ حسن، ورسالة ابن أبي زيد ،والمرشد المعين ،والعشماوية ،والسويسي، والأجرومية، وقطر الندى، والسمرقندية وإيساغوجي، والنخبة الحسابية، وهذه المقررات تتبع بشروح[31]

ج –طبقات المدرسين بجامع الزيتونة

وتبعا للمستوى العالي والمتوسط والثالث ؛ فإن المدرسين بجامع الزيتونة ثلاث طبقات: مدرسون من الطبقة الأولى.مدرسون من الطبقة المتوسطة.مدرسون من الطبقة الثالثة [32].

وكل طبقة تدرس الكتب الموازية له وليس كل من هب ودب يدخل الجامع ليدرس « إذ لا يجلس في التدريس في المعهد إلا من كان بيده شهادة من نفس المعهد[33]» .

د– شهادة النجاح المعترف بها

واشتهرت شهادة التطويع ، وهذه الشهادة منظور إليها كالشهادة العالمية في الأزهر من جهة ما يترتب عليها من نيل بعض المناصب[34]

والامتحان يجري علنيا من طرف المشائخ النظار أمام الملأ في المسجد.

«وكان الشباب المدرسون على هذا الأساس يدعون بالمتطوعين؛ لأنهم محرزون على شهادة التطويع... ويكلفون في العادة بإلقاء دروس في مبادئ النحو أو الحديث بمدرسة من المدارس أو في الزيتونة ذاتها».[35]

3– رحلة علماء الجزائر إلى تونس.

وعن رحلة العلماء الجزائريين إلى تونس قديما وحديثا؛ حاولت البحث عن مؤلفات تشملهم لكني لم أجد لذلك سبيلا فقضاياهم موثقة في مئات المراجع التي يصعب حصرها .

وبعد بحث عثرت على مقالة محكمة للدكتور عمار هلال[36] ؛ يوثق فيها هذه الرحلات العلمية إلى تونس مشفوعه برسم بياني، فأحببت أن ألخص ما يمكن أن يعين على استجلاء وضع هذه الرحلات العلمية:

فقد قسمت هذه الرحلات إلى أربع :

المرحلةالأولى:

من القرن التاسع إلى الثالث عشر الميلادي الموافق للقرن الثالث إلى السابع الهجري. وهذه المرحلة وإن قسمها صاحب المقال إلى قسمين؛ فهي متواصلة وفيها نجد أن ابن رشيق القيرواني المسيلي أصلا والعالم البسكري إسحاق الملشوني وابن الربيب التميمي التاهرتي والغبريني.

المرحلة الثانية (ق 14 – 15 م) (8 – 9 هـ)

اعتبرها أزهى فترات التواصل الجزائري التونسي ففيها ما يزيد على عشرين عالما جزائريا شدوا الرحال إلى تونس لطلب العلم ؛ لأجل معين أو للاستقرار النهائي مثل ابن الإمام ت (1340 م) فقيه وهو من نواحي تلمسان والشريف التلمساني من كبار علماء المالكية، وابن مرزوق الحفيد والمقري, والمليكشي وعبد الرحمان الثعالبي، والرصاع والطولقي (ت 1494) من كبار علماء المالكية في عصره، والقسنطيني و الوشناني وغيرهم كثير.

والمرحلة الثالثة (نهاية القرن الخامس عشر الميلادي إلى نهاية القرن الثامن عشرالميلادي) : وهي فترة الحكم العثماني حيث ركدت الحياة الثقافية فكان التوجه إلى تونس كان حتميا.

وأحصى الكاتب عشرة علماء جزائريين كانت لهم علاقة بتونس. مثل الثعالبي بن عامر الجعفري (1611 – 1669 م) محدث وفقيه، أحمد التيجاني، عاشور بن عيسى القسنطيني ، وعزوز بن مصطفى.

المرحلة الرابعة من بداية القرن 19 – إلى حوالي منتصف القرن العشرين

أحصى ما يقارب 30 عالما، أحد عشر عاشوا ما بين القرن التاسع عشر والعشرين وخمسة من أهل القرن العشرين.

ولعل التوجه إلى جامعة الزيتونة بعد احتلال فرنسا للجزائر أمر تبرزه عدة معطيات تاريخية واجتماعية وسياسية الخ

ويوجد من بين العلماء محمد بن عيسى الجزائري (1828 – 1892) تولى رئاسة الكتابة بتونس.

والحسن بن علي بن عمر الطولقي (1830 – 1891) وهو فقيه مالكي.أما في القرنالعشرين تطورت الرحلة لتبرز بشكل كثيف ولعل أبرز علماء الجزائر وسياسييها وشعرائها. كانوا قد طرقوا باب الزيتونة أشهرهم العلامة عبد الحميد بن باديس (1889 – 1940) مبارك الميلي (1898 – 1945) إبراهيم أطفيش (1888 – 1965) الخ. ومن عجب أن د / عمار هلال في ذكره للعلماء الذين تعلموا أو درسوا بجامع الزيتونة لم يشر من قريب ،أو بعيد إلى الشيخ عبد السلام السلطاني ! ؟

وسياسييها وشعرائها. كانوا قد طرقوا باب الزيتونة أشهرهم العلامة عبد الحميد بن باديس (1889 – 1940) مبارك الميلي (1898 – 1945) إبراهيم أطفيش (1888 – 1965) الخ.

ومن عجب أن د / عمار هلال في ذكره للعلماء الذين تعلموا أو درسوا بجامع الزيتونة لم يشر من قريب ،أو بعيد إلى الشيخ عبد السلام السلطاني ! ؟

ثالثا – الشيخ السلطاني نشأة وتأليفا

– نشأته

أ. مولده .

قبل الحديث عن مولد و نشأة الرجل وما يحيط بهما؛ لابد من ذكر وأن كل المصادر والمراجع التي أ شارت إلى اسمه وكتبه لم تذكر شيئا عما يهم المولد والنشأة بالنسبة للسلطاني.

فعلى سبيل المثال ما وجد في كتاب عبد الله ركيبي[37]؛ يتحدث عن قصيدة مدح بها السلطاني ابن باديس، وذكر مطلع القصيدة وأشار في الهامش إلى أنه لم يعثر على سيرة حياته؛ رغم أن منطقة الركيبي[38] لا تبعد عن منطقة السلطاني إلا بمائة كلمتر؛ ويعود السبب إلى عدم الاستقصاء، والاطلاع ،وربما نقل كلامه شفاهة من بعض تلاميذه؛ ولم يستقص ذلك ، وذكر مطلع القصيدة .أما أبو القاسم سعد الله وإن ذكر – عبد السلام بن عبد الرحمن السلطاني وكتابه شرح شواهد الأشموني و أ نه من أولاد سلطان بناحية عين التوتة بإقليم الأوراس[39] – إلا أنه لم يضف شيئا ذا بال يمكن أ ن يضيء سيرة الرجل وحياته .أما غير الكتابين السابقين من الكتب التي اهتمت بذكر أعلام الجزائر سياسيا وثقافيا – وما أكثرها – فلم أجد له ذكرا له فيها؛ وعلى سبيل المثال: أعلام الجزائر لعادل نويهض، و تاريخ الجزائر العام لعبد الرحمن الجيلالي، و تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمبارك الميلي الهلالي، رغم أن هذا الأخير كانت له علاقات حميمة ، ومراسلات تربط بينهما تجسدها بعض الوثائق .

أما الدكتور عمار هلال فلم يذكر في كتابه شيئا عن السلطاني.

ولما حاولت أن أجمع شيئا عن حياته التجأت إلى المكتبات الجزائرية وأرشيف الصحف فلم أظفر إلا بإشارات إلى كتبه واسمه فحسب، ولم أجد بدا من أرجع إلى أسرته وبالضبط إلى أخيه الحاج بن علجية السلطاني [40]في عين التوتة ؛ فأطلعني على وثائق كثيرة ومن هذه الوثائق وثيقة خطها السلطاني بنفسه؛ وهي عبارة عن سيرة حياته موجزة استهلها بسنة حفظه للقرآن الكريم إلى أن وصل إلى الزيتونة بتونس وأخذه شهادة التطويع مع المرتبة الأولى، وعلاوة على هذه الوثيقة التي أضاء ت لي جوانب لم أكن لأجدها في غيرها؛ حاولت جاهدا أن استقي معلومات أخرى عن سيرة الرجل من أخيه الحاج محمد فكان كلما وجد وثيقة صورها لي ...وكتبت عنه شفاهة ما يعرفه عن أخيه؛ لأنه أدرى به لملازمته له في كل أحواله في الجزائر وتونس .

ولشح المصادر المدونة عن حياة السلطاني، فإني زاوجت بين ما وجدته مكتوبا وما أطلعني عليه أخوه من وثائق أو غيرها؛ فكانت تلك المزاوجة طريقا إلى تحرير جزء من حياته ومسيرته . وإن كانت الكتابة عن حياته وسيرته من الضحالة بمكان الآن؛ فإن الأيام الآتية كفيلة بإبرازه إلى الوجود.

– فمن هو عبد السلام السلطاني :

هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد السلطاني ولد في قرية " البير" إحدى ضواحي بلدية أولاد عوف د وار أولاد سلطان عين التوتة باتنة الجزائر.

يعود تاريخ ولادته إلى سنة 1898 .نشأ في أسرة عريقة في العلم والذود عن حياض الدين الحنيف؛ يؤثر عنها أنها قاومت الفرنسيين ؛ وما يثبت ذلك أنه في القرن التاسع عشر نفت فرنسا عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن لخضر العوفي إلى سانت مارجريت ومن هناك نسخ القرآن الكريم بخطه.

أما والد المؤلف الحاج عبد الرحمن فقد أجيز من مشائخ عدة منهم إجازة الشيخ على بن السلطاني القنطري له.

ب. تعلمه وثقافته.

1– تعلمه

كدأب صغار المسلمين؛ فإنهم يتعلمون التهجي ثم حفظ ما تيسر من القرآن العظيم للاعتقاد الجازم أن الذي لا يستظهر القرآن الكريم في صغره يصعب عليه في كبره .

وعلى غرار هذه العادة الطيبة؛ حفظ المؤلف القرآن الكريم 1329هـ ولم يتجاوز السنة الخامسة عشرة من عمره .

وكانت زاوية طولقة محطة لرحلة علمية دامت ثلاث سنوات؛ نهل من مناهل العلم فيها؛ إذ تلقى العلوم اللغوية ،والشرعية، والرياضيات، والفلسفة من شيخ الزاوية ولما استوفى ما يمكن أن يكون فيها اتجه إلى قسنطينة 1334 هللتعلم على يد الشيخ العلامة ابن باديس ومكث هناك إلى1339 وتاقت نفسه إلى جامع الزيتونة فكان له ذلك 1340 هـ فانخرط في قانون الزيتونة

وفي سنة 1342هـ شارك في امتحان شهادة التطويع 10 فأحرز على المرتبة الأولى.

2 – ثقافته.

لا تكاد تعرف ثقافته إلا إذا عرفنا المواقع التعليمية التي درس بها وعلم فيها وكذا من علمه من الأساتذة . ومما لاشك فيه ،وأنه تعلم تعليما تقليديا؛ فيه مما يدرس بالزوايا حاليا وهي : العلوم النحوية واللغوية والشرعية وغيرها أ ماعداها من العلوم الإنسانية الأخرى فلا توجد مثل علم النفس والاجتماع والفلسفة .

والمؤلف من حفاظ المتون اللغوية والشرعية وتطبيق ذلك على ما يقرأ وهدا يتضح اكثر من خلال المراكز التي درس بها فزاوية طولقة[41] من الزوايا المشهورة في الوطن فهي إلى الآن على سابق عهدها لم تتخل عن منهجها في تحفيظ القر8ن الكريم والعلوم اللغوية ، والشرعية وللزاوية كتب خاصة تدرس بها طلبتها لا تحيد عنها .أ ما ابن باديس فكان عالما محللا يعرف مناهج الزوايا العلمية، ويضيف إليها ما تدعو إ ليه الحاجة من التفسير الموافق للواقع، والتحليل الاجتماعي الذي يساير العصر ؛ بحيث يكون الطالب عارفا وعالما بما يحيط به من أمور سياسية واجتماعية واقتصادية؛ فابن باديس على هذه الشاكلة كان ضوءا آخر أو جسرا ممهدا إلى الجامعة الزيتونية. ولاشك أن من تعلم عند ابن باديس قد أخذ شأوا بعيدا في العلم وفروعه وتحليله أحسن مما أخذه في الزوايا، وليس ذلك حطا من قدر الزوايا، ولكنها سيرورة اختلاف المناهج الدراسية، وتنوع أفكار المدرسين والعلماء .

أما جامعة الزيتونة؛ فهي بمثابة الزاوية الكبيرة فكثرة الطلبة وكثرة العلماء تعطي جوا مليئا بالنقاش والمصارحة في ذكر الأوضاع العلمية والسياسية ، فجل الطلبة الزيتونيين لهم من العلم بأمور الحياة – بشتى أبعادها – مما يجعلهم على دراية وعلم وأعمق بعدا، ونظرا في جميع القضايا. وإن أي طالب تنقل من الزاوية إلى ابن باديس إلى الزيتونة ستكون له نقلة نوعية خاصة في المجال الثقافي .

ج. شيوخه:

أحمد بيرم . إبراهيم المرغني . محمد رضوان . بلحسن النجار. إبراهيم بن المبروك إبراهيم النيفر.رجب بن صالح محمد قناشو. أحمد صفر .الطاهر مراح.عثمان بلخوجة. محمد جعيط .
محمد الشطي . محمد الزغواني .الشاذ لي الحربي .محمد النخلي .الصادق العكرمي .محمد الناصر .أحمد بن عثمان السلطاني عوفي. الصادق الكافي .الطاهر مراح.الطيب الشطي. الصادق الشطي. الناصر الصدام .عثمان بلخوجة [42] .

وحاولت جهدي؛ أن اعثر على تراجم لأساتذته ، ولم أفلح في ذلك ،حتى في تونس ،ولما رأيت وأن ثلاث تراجم مشار إليها في بعض المجلات ، وهذه الشخصيات المترجم لها هي : الطاهر بن عاشور ، والشيخ النخلي ، والبشير صفر .
ارتأيت أن يتكلم ابن باديس ، بحكم معرفته لهاته الشخصيات عن كثب .
قال ابن باديس عن الشيخ الطاهر بن عاشور و الشيخ النخلي:

« عرفت هذا الأستاذ (الطاهر بن عاشور) في جامع الزيتونة ، وهو ثاني الرجلين اللذين يشار إليهما بالرسوخ في العلم ، والتحقيق في النظر ، والسمو و الاتساع في التفكير .

أولهما العلامة الأستاذ شيخنا (محمد النخلي) القيرواني- رحمه الله – وثانيهما الأستاذ شيخنا (الطاهر بن عاشور) وكانا كما يشار إليهما بالصفات التي ذكرناها يشار إليهما بالضلال والبدعة وما هو أكثر من ذلك ؛ لأنهما كانا يحبذان آراء الأستاذ محمد عبده الإصلاحية، ويناضلان عنها ، ويبثانها في من يقرأ عليهما ..كان لهما في حياتي العلمية أعظم الأثر ..»[43].

وعن الشيخ النخلي ، قال :«وأذكر (النخلي) كلمة لا يقل أثرها في ناحيتي العلمية عن أثر تلك الوصية في ناحيتي العملية ، وذلك أنني كنت متبرماً بأساليب المفسرين ، وإدخالهم لتأويلاتهم الجدلية – واصطلاحاتهم المذهبية – في كلام الله ... فذاكرت الشيخ النخلي فيما أجده في نفسي من التبرم والقلق، فقال : اجعل ذهنك مصفاة لهذه الأساليب المعقدة ، وهذه الأقوال المختلفة ، وهذه الآراء المضطربة ، يسقط الساقط ، ويبقى الصحيح، وتستريح؛ فوالله، لقد فتح بهذه الكلمات القليلة على ذهني آفاقا واسعة لا عهد له بهما.»[44]

وفي ذكرى وفاة البشير صفر، قال ابن باديس :«... وأنا شخصيا أصرح بأن كراريس البشير صفر الصغيرة الحجم الغزيرة العلم هي التي كانت الأفضل في اطلاعي على تاريخ أمتي وقومي , والتي زرعت في صدري هذه الروح التي انتهت بي اليوم ؛ لأكون جندياً من جنود الجزائر ، وهذه الذكرى التي تقام اليوم إنما هي تقام لرجل واحد كان سببا في حياة أمة ...إن لهذا السيد العظيم البشير صفر ؛ نواحي ثلاثة جديرة بالتنويه أذكرها لكم فيما يلي :

أولاً – إنه رجل بنى ما أخذه من العلوم باللغات الأجنبية على ثقافة إسلامية عربية ؛ وبذلك استطاع أن يخدم أمته وأن يحتل قلبها .

ثانيا – أن هذا الرجل لما خرج من الصادقية ورجع بما رجع به من الديار الباريسية من العلم عرض عليه الوظيف فأباه ... فلم يقبله حتى ثار عليه... الوزير المرحوم السيد : العزيز بوعتور .

ثالثاً – أنه دخل الوظيف فلم يكن الوظيف له سجنا أو قفصاً أو قيداً .فهذه هي نواحي الكمال الثلاث التي يمجده الرجل.»[45]

– أعماله.

أ – عمله في التعليم.

1– تدريسه بجامع الزيتونة.

بعد أخذه لشهادة التطويع بتقدير المرتبة الأولى، ولمكانته العلمية ونبوغه؛ عين مدرسا بجامعة الزيتونة سنة كاملة .

«وكان الشباب المدرسون على هذا الأساس يدعون المتطوعين لأنهم محرزون على شهادة التطويع ...ويكلفون في العادة بإلقاء دروس في مبادئ النحو و الحديث بمدرسة من المدارس أو في الزيتونة ذاتها»[46]

وقد ذكر أبو القاسم سعد الله توظيف السلطاني في الزيتونة ، في معرض حديثه عن توظيف الجزائريين في تونس، فقال : « وتوظف الجزائريون في تونس ...آخرون في الصحافة ، وبعضهم في التدريس بالزيتونة ، مثل ..عبد السلام السلطاني »[47].

2-تدريسه بالمدارس الدولية.

وبعد ذلك انتقل إلى المدارس الدولية1933.ويظهر أنه بقي فيها مدة من الزمن إلى أن وافاه الأجل المحتوم 1958بتونس.

ب – عمله في التأليف .

1- آثاره الأدبية واللغوية.

- الأدبيات .

لقد كان بلا أدنى ريب صاحب قلم سيال في مجال النظم الشعري والتأليف اللغوي والفقهي؛ فمن آثاره الشعرية التي وجدت لدى أخيه الحاج محمد قصيدتان أولاهما في مدح ابن باديس وقد أشار إلى مطلعها الدكتور عبد الله ركيبي:

طويت مفارقا شعري البساطا فلست ترى له مني انبساطا[48]

وهذه القصيدة تقارب الثلاثين بيتا من بحر الوافر .

وقصيدة ثانية وهي عبارة عن جواب شعري من الشيخ السلطاني على قصيدة الشيخ بلقاضي في تقريظ كتاب شواهد الأشموني :

ألا عد عن ذكرى زهير و سحبان ودع عنك ما تروي لشاعر ذبيان

وهي في حدود أربعة عشر بيتا من بحر الطويل.

- قصيدة السلطاني في مدح ابن باديس

طويت مفارقا شعري البساطا

فلست ترى له مني انبســاطا

فلم أك ناعتا لحظا وردفا

ولم أ ك راضيا وصفي الشطاطا

ولاظبي بطرته سـباني

إذا ما شعرها غنجا أمــاطا

وتأبى همتي أن تلفي مني

لشــعري حاملا أم البلاطا

عدا عبد الحميد فذاك فرد

وحيــد بالفضيلة قد أحاطا

خبير قد رأى أ ن السنايا

من الأســفار تلتقط التقاطا

فيمم تونسا ودعاه بحــر

بأمــواج تميل له امتطا طا

وإن البحر إذا أوما بمـوج

ليوذن أن بينهما ارتبــاطا

فهذا بالعباب يفيض فيضا

وذا لمكارم بسط البســاطا

وقضى البحر وقتا جار لبحر

لنسر فواضل فتح السفاطـا

فأبت مفارقا والبين دأب

لدهر بين إلفين استمـاطـا

وأضحى اليم بعدكم حزينا

ولـطم وجهه موج وساطـا

يقلكم القطار قرار أمـن

فسـرت بنهره أمنا محاطـا

يجوب فدافدا بقوى بخـار

متى ما كلف السير استشتاطــا

ويخترق الربى ولــته دوي

يكلف وقعه القسم انحـطاطا

ويوذنكم بسرتا إذ تـراء ت

بصوت يكسب الروح النشـاطـا

ألا فا نعم به عودا حميد

لشعب عنك هـامله أناطا
لشعب ذاق ضيما من بنيـه
فقد أردى واختبطوا اختباطـا
لشعب قد جنى عنه بنـوه
جناية عاقر لما تـاطى
ألا فادأب كدأبك وانتشلـهم
ونبه للعلى قـوما نسـاطا
وشد للعلم بنيانا منيـعا
حصينا قد شددت له القماطـا
وعل القوم أطواق العـلوم
فقد لبسوا من الجهل الرياطـا
فمنهم مطبق يبدي نـفـورا
وآخر مهتد بصر الـصراطـا
وآخر هائـم في عداد بهيم
تفاد إذا توليه السـياطـا
وآخر زاعم علما وحـذقا
وان تستهد هـ يبدي اختـلاطا
و أنت نساطي تبدي لكـل
دواه حسب عـادته احتياطـا
أمدك ربنا بخـفي لـطف
لتومن خوفه ذاك الرباطـا

وهذه قصيدة أخرى، تمثل جوابا شعريا للسلطاني على قصيدة بلقاضي في تقريض كتاب شرح شواهد الأشموني **49**:

ألا عد عن ذكرى زهير و سحبان
ودع عنك ما تروي لشاعر ذبيان
و لاتلفت نحو المعري ومـا أ تى

به المتنبي ما دحا لابن حمتتدان

وما ذاك من جحد لفضلهم ولا

عفو ولا سلاف ولامنابع إتقـان

وما أنا ممن يزد ري فضل أول

ولاغامط حقا كنتار بثهـلان

ولامنكر فضل الألى مضوا

فما محدث وإلاوعن أصلهم بـان

ولكنما الشـهم الهمام محـــمد

اتى بالذي يثني العناية للثـاني

محمد قد أبديت بارع حكمة

وسحر بيان في بلاغة حســان

محمد ان تنظم فنظمك جوهر

نفيس له تعلو قلائد عقـيان

وأضحيت ان تنشر قريبا عجائبا

تقر بها عينا بصاحب جرجــان

محمد قد أسديت شكرا وتلكم

سجايا ذوي فضل عريق وإحســان

بعثت بتقريض وتلك فضيلة

سيحفظها التاريخ غابر أزمــان

بعثت به نظما ونثرا وذاك عــن

براعتكم في ذاك أوضح برهــان

ألا إنها نعماء لو أن لي بـــها

يدا فيكافيها نظامي واوزانــي

فما انفك حسن الحظ نحوك مقبلا

ولازلت في عيش هني وايقــان

حضرة العلامة الصدر؛ الإمام الشاعر المجيد الأديب ؛ الشيخ محمد بلقاضي ؛ سلام عليكم ورحمة الله .

وصل إلينا كتابكم المشحون بنفائس النظم والنثر؛ تقريضا لرسالتنا فشكرا لكم؛ قد أحييتم سنة أسلافنا الأئمة الأعلام التي انمحت من أذهان الكثيرين عجزا أو غفلة .

والله أسأل أن يكون هذا التعارف الأدبي لوجهه، حتى لا يعروه الانفصال، وحتى تكون ممن يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله، وأوصيكم بما أوصى به مالك بن أنس؛ الإمام الغمري في خاتمة كتابه إليه: و لا تنسونا من كتابكم فإنا لا ننساكم من كتابنا.وكتبه الفقير إلى رحمة ربه عبد السلام بن عبد الرحمن السلطاني.

إن القصيدتين؛ تمثلان مقدرة الشيخ السلطاني على قرض الشعر ، ويظهر تحكمه في المادة اللغوية ،والعروضية،من خلالهما

- اللغويات والنحويات.

لعل من أبرز آثاره ؛ هو هذا الأثر اللغوي النحوي الذي شرح فيه شواهد الأشموني، وأسماه " فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك" في أجزاء ثلاثة طبع بتونس 1347هـ على نفقة المؤلف.

ووجد له عمل آخر ، أخرج به عملا نحويا ، تمثل في تحقيق ، وشرح اللامية المجرادية لابن مهدي الزياني[50]

2. آثاره الأخرى.

- الفقهية

لم أعثر إلا على أثر فقهي واحد صغير الحجم بعنوان: " تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل" طبع بالمطبعة الجزائرية في قسنطينة ؛ وقد قرض هذه الرسالة ابن باديس.

وعن سبب تأليف هذه الرسالة، قال السلطاني :« إ نما الحامل عليها،والداعي إليها؛ هو أني حضرت مجلسا يدرس مختصر خليل، وكان الموضوع إذ ذاك قوله: فإن اشترى ستة ستمائة الخ من باب الضمان من ذلك الكتاب الجليل. ووقع الخوض في تراجع الحملاء وارتفع الصوت والجلبة بين الملأ...فآبوا من الخطأ بضروب وألوان انتدبت القريحة لابتكار عمل في المسألة على طريقة صحيحة .....ففتح الله بعجالة يكون عليها المعول ؛ بينت فيها المسألة بالعبارة البسيطة وعمل الجدول وسميتها " تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل"[51]

- تاريخية .

ألف كتابا في التاريخ أسماه" الإرشاد في تاريخ تيمقاد"ويعتبر من الكتب الضائعة.

وفي الأخير فإن الشيخ عبد السلام بن عبد الرحمن السلطاني آثار اللغوية والشرعية وغيرها ، تنبىء عن عالم تستحق مؤلفاته التقدير ووضعها في مكانها المناسب بين المؤلفات العربية التي تثري الثقافة العربية ، ويخرج هذا العالم من دنيا النسيان .

هوامش وإحالات

1- انظر :المدخل إلى الأدب الجزائري ، صالح خرفي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، مطبعةأحمد زبانة، الجزائر، 1983 ،ص35.

[2] - نفسه ،49.

3 - نفسه ،50.

[4] - انظر الشيخ عبد الحميد بن باديس ، تركي رابح ،منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ،الطبعة الخامسة ، 2001،ص 49.

[5] - التاريخ السياسي للجزائر ، عمار بوحوش، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،الطبعة الأولى ، 1997، ص 179.

6 - أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة ، د/ عمار هلال ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1995، ص 220،218.

7 -نفسه ص 218.

[8]- نفسه ص253.

[9] - مثل لوكيوس أبوليوس ولد في مداوروش ولاية سوق أهراس (125 – 180م) له عدة مؤلفات منها رواية : الحمار الذ هبي ،وهي أول روا ية في تاريخ الإنسانية. انظر حياته ومؤلفاته في: مجلة الدراسات التاريخية العدد الحادي عشر والثاني عشر 2000 لوكيو س أبوليو س د/ تسعديت .

[10]- الغبريني، انظر ترجمته في : والاعلام للزركلي ، دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ،الطبعة 14، 1999، ج1/ص90.

[11] -ألفه العلامة أبو القاسم الحفناوي ت أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ،وهو كتاب ترجم فيه لأعلام الجزائروهو مطبوع بالجزائر في جزئين.

[12] - محمد الصالح الجابري ، الدار العربية للكتاب، تونس ، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1983، ص20

[13] - الكتاب مطبوع .

[14] - الكتاب مطبوع .

[15] - الكتاب مطبوع .

[16] - الكتاب مطبوع .

[17] - من إعداد فرقة البحث العلمي بجامعة الجزائر سنة 2001.

[18]- الكتاب مطبوع.

[19] - العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية ،فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين، عمار هلال،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995، ص 60.

[20] - نفسه 60.

[21]- انظر التعريف بجامع الزيتونة في الصفحات الموالية .

[22] - هذا المسجد أسسته امراة وبنته من مال ورثته 245هـ انظر الاستقصا في أخبار دول المغرب الاقصى ، لأبي العباس احمد بن خالد الناصري ،تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري ،نشر دار الكتاب ، الدار البيضاء ، المملكة المغربية ، الطبعة الأولى ، 1997، ج1/ص234.

[23]- هذا المسجد أسسه الفاطميون .بعدعام من سيطرتهم على مصر. انظر:الأزهر ، قوللرس وجومييه،ترجمة:إبراهيم خور شيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني،مكتبة المدرسة ،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى 1984.

[24] - هو مكان مقدس عند الشيعة في العراق، وهو عبارة عن جامعة ، مثل الأزهر.

[25] - تونس وجامع الزيتونة الخضر حسين 73 .

[26]- تونس وجامع الزيتونة ، الخضر حسين ،جمع وتحقيق : علي الرضا التونسي ، المطبعة التعاونية بدمشق، 1971، ص 22 . وتاريخ جامع الزيتونة محمد بن عثمان الحشائشي ، ، تقديم وتحقيق الجيلاني بن الحاج يحيى ،نشر وتوزيع مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله ، مطبعة كوتيب ، تونس ،الطبعة الثالثة،1985، ص21 .

[27]– انظر التفا صيل: في كتاب تاريخ جامع الزيتونة ص29 وما بعدها .

[28] – تونس وجامع الزيتوتة25، مرجع سابق.

[29] – المصدر السابق 26 . وتاريخ جامع الزيتونة49.

[30]– تونس وجامع الزيتونة ، الخضر حسين، ص27، 28.

[31] – نفسه 28.

[32] – تونس وجامع الزيتونة28 مرجع سابق.

[33] – المصدرالسابق28

[34] – نفسه 29

[35] – العلماء التونسيون1873 –1915 أرنولد وهـ قرين 47ترجمة :حفناوي عمايرية ،وأسماء معلى، نشر المجمع التونسي بيت الحكمة دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ،الطبعة الأولى ،1995.

[36] – العلماء الجزائريون في تونس فيما بين القرنين10 و20 الميلادي ،عمار هلال،مجلة الدراسات التاريخية،العدد المزدوجالحادي عشر والثاني عشر، معهد التارخ جامعة الجزائر، طبع دار الحكمة ،الجزائر العاصمة ،سنة 2000 ص55.

[37] – الشعر الديني ،الجزائري الحديث، عبد الله ركيبي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،الطبعة الأولى،1981، ص187.

[38] – موطن الركيبي،بلدة : جمورة تبعد عن مدينة بسكرة حوالى :20كلم وهي دائرة من دوائر بسكرة، وتبعد عن مكان مولد الشيخ السلطاني حوالى :80 كلم .

[39]– تاريخ الجزائر الثقافي ،أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى،1998، ج5/ ص45 .

[40]– هو أخ شقيق للشيخ السلطاني ، عمل في حقل التعليم بالجزائر ،والآن هو في مرحلة التقاعد من عدة سنوات ، ويقطن بمدينة عين التوتة ولاية باتنة الجزائر، جزاه الله كل خير لم يبخل علي بأي شيءيخص حياة أخيه من وثائق وغيرها.

[41] – أسسها الشيخ علي بن عمر ، وكانت ومازالت لهذه الزاوية إشعاعات ثقافية على مستوى الوطن الجزائري ، وعلى غرار باقي الزوايا، فمنهجها باق على تحفيظ القرآن الكريم ،وتدريس العلوم اللغوية ،والشرعية .انظر تفصيلا عن هذه الزاوية في : تاريخ الشيخ علي بن عمر ، سليمان الصيد ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د –ت، ص 15.

[42] – عن وثيقة وجدت عند أخيه الحاج محمدبن علجية السالف الذكر،عين التوتة باتنة الجزائر.

[43]– بـن الحميـد عبـد الشـــيخباديس،رابح تركي ،منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر الطبعة الخامسة ،2001ص 160.

[44] – نفسه ص 161.

[45] – آثار الإمام عبد الحميد بن باديس ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية ،مطبعة دار البعث ،قسنطينة، الجزائر ، الطبعة الأولى ،1995، ج4/ ص318،317.

[46]– العلماء التونسيين، ارنولد قرين، ترجمة : حفناوي عمايرية، و أسماء معلى،

[47]– تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، 491/5.وهناك خطأ مطبعي بكتابة : ""سلطاني " بدل "السلطاني"".

[48] – انظر : الشعر الديني الجزائري الحديث ، عبد الله ركيبي،ص 187.

[49]– من وثيقة عند الحاج محمد بن علجية السالف الذكر بعين التوتةولاية باتنة الجزائر.

[50] – طبع بالمطبعة الفنية ، تونس.

[51].1348 تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصرخليل ،عبد السلام السلطاني الجزائري ،المطبعة الجزائرية ،قسنطينة ، الجزائر ، ص12.